

إحياء علوم الدين

بيان المبادرة إلى العمل وحذر آفة التأخير .

اعلم أن من له أخوان غائبان ويُنْتَظَرُ قدوم أحدهما في غدٍ ويُنْتَظَرُ قدوم الآخر بعد شهر أو سنة فلا يستعد للذي يقدم إلى شهر أو سنة وإنما يستعد للذي يُنْتَظَرُ قدومه غد .

فلاستعداد نتيجة قرب الإنتظار فمن انتظر مجيء الموت بعد سنة اشتغل قلبه بالمدة ونسى ما وراء المدة ثم يصبح كل يوم وهو منتظر للسنة بكمالها لا ينقص منها اليوم الذي مضى وذلك يمنعه من مبادرة العمل أبدا يرى لنفسه متسعا في تلك السنة فيؤخر العمل كما قال رسول الله ﷺ ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغبا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مقيدا أو موتا مجهزا أو الدجال فالدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر // حديث ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا الحديث أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ هل ينتظرون إلا غناء الحديث وقال حسن ورواه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بلفظ المصنف وفيه من لم يسم // وقال ابن عباس قال النبي ﷺ لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك // حديث ابن عباس اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا فيه بإسناد حسن ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية عمرو بن ميمون الأزدي مرسلا // وقال A نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ // حديث نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ أخرجه البخاري من حديث ابن عباس وقد تقدم أي أنه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وقال A من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل إلا إن سلعة إلا غالية ألا أن سلعة إلا الجنة // حديث من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم // وقال حديث من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن A جاءت الراجفة تتبعها وجاء الموت بما فيه // حديث جاءت الراجفة تتبعها الراجفة الحديث أخرجه الترمذي وحسنه من حديث أبي بن كعب // وكان رسول الله ﷺ إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة وإما بسعادة // حديث كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من حديث زيد السلمي مرسلا // وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ أنا النذير والموت المغير والساعة الموعد // حديث أبي هريرة أنا النذير والموت المغير والساعة الموعد أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل وأبو القاسم البغوي بإسناد فيه لين

// وقال ابن عمر خرج رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف فقال ما بقي من الدنيا إلا كما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه // حديث ابن عمر خرج رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف فقال ما بقي من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه أخرجه ابن أبي الدنيا فيه بإسناد حسن والترمذي نحوه من حديث أبي سعيد وحسنه // وقال A مثل الدنيا كمثلثوب شق من أوله إلى آخره فبقي متعلقا بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع // حديث مثل الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا فيه من حديث أنس ولا يصح // وقال جابر كان رسول الله ﷺ إذا خطب فذكر الساعة رفع صوته واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومسيتمكم بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن بين أصبعيه حديث جابر كان إذا خطب فذكر الساعة رفع صوته واحمرت وجنتاه الحديث أخرجه مسلم وابن أبي الدنيا في قصر الأمل واللفظ له // وقال ابن مسعود B تلا رسول الله ﷺ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقال إن النور إذا دخل الصدر انفسح فليل يا رسول الله ﷺ هل لذلك من علامة تعرف